**المحاضرة الثامنة: دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام في مواجهة ظاهرة المخدرات**

**أولا: -دور الأسرة في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات:**

**1: الحاجات النفسية التي يجب على الآباء مراعاة إشباعها لدى الأبناء**

الحاجة إلى الحب-الحاجة إلى الأمن-الحاجة إلى الحماية-الحاجة إلى الرعاية-الحاجة إلى الكشف-الحاجة إلى الضبط-الحاجة إلى الشعور بالحرية-الحاجة إلى التعبير عن الذات-الحاجة إلى التقدير-الحاجة إلى الشعور بالقيمة-الحاجة إلى التحرر من سلطة الآباء-الحاجة إلى تكوين الصداقات-الحاجة إلى الإنجاز-الحاجة إلى الاستقلال -الحاجة إلى تحقيق الذات .

2 : نوع العلاقة بين الآباء والأبناء

- النمط التسلطي

- النمط المتسامح

- النمط المتوازن

- بعض الصفات السيئة للآباء التي لها تأثير سلبي على توافق الأبناء

- إهمال الآباء لأبنائهم

- النبذ

- القسوة الزائدة

- الحماية الزائدة.

- عدم إظهار الحب.

3: عدم إشباع الحاجات النفسية وأثره السلبي على تربية الأبناء وتوازنهم النفسي وسوء التوافق.

- القلق.

- عدم الشعور بالطمأنينة النفسية.

- عدم القدرة على إقامة علاقة اجتماعية سليمة مع الآخرين.

- الاضطرابات النفسية.

- الاضطرابات العقلية.

- التردي في هوة تناول المسكرات وتعاطي المخدرات.

- اختيار السكن.

- اختيار المدرسة.

- التأكيد على القيم الأخلاقية الطيبة والتربية الدينية.

- العادات الطيبة التي يعتاد عليها الأبناء (عادة التفكير-التفوق-الصلاة في مواقيتها.

- السمات المرغوب فيها (الصدق-الأمانة-التراحم-الغيرية).

- المحافظة على القانون والتقاليد.

- المهارات الهامة التي يجب أن يكتسبها الأبناء لتمكنهم من التوافق.

- المهارات الجسمية واللغوية والعقلية و الاجتماعية .

- الاتجاهات المرغوب فيها (الهوايات-القراءة-الرحلات-التعبير الفني.

- الخبرات التي يجب أن يميزها الأبناء في أعمارهم المختلفة.

- الكشف عن القدرات وتنميتها.

- حسن استغلال البيئة (الحديقة القريبة-النادي-المدرس).

- الآباء كقدوة حسنة لأبنائهم.

- تكوين الضمير .

- احترام فردية الأبناء.

- الالتزام بالتفكير السليم والتفكير الناقد.

- اكتساب مهارات التقويم.

- حرية اتخاذ القرار وحرية الاختيار من متعدد.

- الاتفاق بين الأب والأم على السياسة التي يتبعانها مع الأبناء في نشأتهم.

- تدعيم الهوايات للأبناء.

- الديمقراطية في التعامل بين أفراد الأسرة.

- المساواة بين الأبناء وعدم تفضيل شخص على آخر.

- اختيار الأصدقاء للأبناء ومراقبة أفراد الشلة.

- مستوى طموح الأبناء.

- عدم ترك الأبناء للخادمات والمربيات**.**(ساسي، 2004) http://www.ahewar.org/debat/show (

**2-دور** **المؤسسات التربوية في مواجهة المخدرات:**

إن استفحال ظاهرة المخدرات أخذت منحا تصاعديا وسط تلاميذ المؤسسات التربوية، و هذا يعود إلى تحول الوسط المدرسي إلى سوق كبيرة و خصبة للتسويق حيث يقدر عدد التلاميذ بالجزائر 8 ملايين تلميذ أي ما يعادل ثلث السكان و هذا ما يلاحظ في كثرة القضايا التي يثبت فيها تورط أشخاص يبيعون المخدرات في المؤسسات التعليمية. فقد أشارت جمعيات ناشطة في مجال مكافحة المخدرات و هي جمعية الودادية أن ما نسبته 13% من الفتيات في الأطوار التعليمية على المستوى الوطني سبق لهن تعاطي المخدرات مع العلم أن النسبة الإجمالية في تزايد مستمر إذ سجلت سنة 2007 نسبة 35% لتقفز في السنة الموالية لحوالي 45% من المراهقين المتمدرسين الذين يتعاطون سجائر الحشيش )benbadis.org/vb/. (الزطلة تغزو مدارسنا.

و أصبح موضوع الانتشار المقلق لتعاطي مختلف أنواع المخدرات وسط تلاميذ

و تلميذات المؤسسات التعليمية ببلادنا و خاصة في الطور الإعدادي و الثانوي يؤرق كل الأطراف التي لها علاقة بموضوع التنشئة و التربية و التعليم، و على رأسها الجهات الوصية عن الشأن التربوي و الأمني و الديني، فالكل يسجل انتشار المخدرات و مظاهر الانحراف لدى التلاميذ و تلميذات المؤسسات التعليمية بشكل خطير و يهدد المدارك المعرفية و السلوكية و عمق التماسك الاجتماعي و مقومات الهوية الدينية. إلا أن هناك العديد مما يتجاهلون حجم خطورة المشكلة التي تعصف بعقول و صحة شبابنا، لقد أظهرت الأبحاث أن نسبة تعاطي إدمان المخدرات بين الأطفال يزيد 10 مرات على ما يظنه الآباء في تقديراتهم بالإضافة إلى أن العديد من التلاميذ على علم بأن آبائهم ليسوا على دراية بمدى خطورة تعاطيهم لهذه المواد الخطيرة و هذا ما يقودهم إلى التمادي في التعاطي غير مبالين بانعكاسات ذلك على حياتهم و صحتهم و مستقبلهم. كما أن تغافل المشرفين و هيئة التدريس و غياب المرافقة النفسية و الاجتماعية و عدم كفايتها كذلك عدم قيام وسائل الإعلام بالدور الإعلامي الكافي يزيد من تفاقم و انتشار هذه الآفة الخطيرة في الأوساط المدرسية. للوقاية من آفة المخدرات في الأوساط المدرسية نقدم التوصيات التالية:

إن المدرسة والجامعة جزء من الحياة الاجتماعية، ولذلك يجب أن تشتمل المناهج الدراسية على كل أحداث المجتمع خاصة ما يعود عليهم بالنفع أو الضرر، ومنها جرائم المخدرات، ولا يجوز أن نجعلهم بمعزل عن مثل هذه المشكلات حتى يدركوا حجمها وخطورتها.

وعلى أعضاء هيئة التدريس تقع مسئولية توعية الطلاب والطالبات بخطورة المخدرات سواء بقاعات الدراسة، أو بمساجد الجامعة عن طريق المحاضرات ، أو عن طريق البرامج الدينية والثقافية وغير ذلك من أن لآخر في المناسبات من حفلات أو ندوات أو رحلات ، مع تقديم الأبحاث العلمية وتطويرها في مجال مكافحة المخدرات والوقاية من أضراره.( مقلد،2011

www.alukah.net/sharia(

وهذه مجموعة من الاقتراحات لتفعيل دور المؤسسات التعليمية لمكافحة المخدرات:

- ضرورة الاهتمام بالصحة النفسية لأبنائنا من خلال التربية السليمة.

- ضرورة معالجة المشاكل التي تظهر عند الأبناء بطريقة صحيحة و الاستعانة بمختصين.

- الحذر من وقوع الفتيات في فخ الإدمان مما يستوجب عدم الاستهانة بمشاكلهن و خاصة في فترة المراهقة.

- ضرورة وجود حوار داخل الأسرة بين الأطفال و ذويهم.

- تكثيف حملات التحسيس و التوعية بكل المؤسسات التي يتواجد بها الشباب لاطلاعهم على مدى خطورة المخدرات و إلغاء كل الأفكار الخاطئة عنها.

- توفير مراكز الترفيه و الرياضة لإبعاد الشباب و الأطفال عن مخاطر الفراغ و أصدقاء السوء.

- إدماج المدمنين اجتماعيا و مهنيا.

- تشديد المراقبة على مروجي المخدرات و خاصة في المؤسسات التربوية.

- قيام المساجد بدور إعلامي مكثف في أوساط المجتمع من خلال الخطب و الدروس الدينية.

- القيام بفحص طبي نفسي دوري على مستوى المؤسسات الشبانية و التربوية لكشف الحالات.

- اعتبار الفرد المدمن ضحية يستحق العلاج قبل العقاب.

- التنسيق الجدي بين القطاعات لإنقاذ و حماية الأطفال لضمان مستقبل أفضل.

**3-دورالمؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات:**

الشريعة الإسلامية تحرم تناول المخدرات بجميع أنواعها، سواء أكان التناول عن طريق الأكل أو الشرب أو التنقيط ، أو الشم أو الحقن أو بأي طريق آخر، ذلك لأن المخدرات تعمل على إتلاف النفس والمال والعقل والدين، وكثيرًا ما تتلف العرض أيضًا، وهذه هي الضرورات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها، وقد أجمع العلماء على تحريم المخدرات.

يعتبر المسجد أول واهم مؤسسة دينية في الإسلام، يشهد لهذا عمليا مبادرة الرسول - صلى ً صلى الله عليه وسلم - إلى بناء المسجد فور وصوله إلى المدينة، وأهمية المسجد تكمن في أمور كثيرة في طليعتها أداء الجمع والجماعات كل يوم خمس مررت، يلتقي المسلمون ويتفقد كل منهم حال الآخر، كما أن أهميته ليست إقامة الصلاة فحسب، بل لأمور أخرى مهمة لا تتحقق إلا من خلال المسجد، ومنها، حلقات قراءة القرآن الكريم، وحلقات الذكر والاعتكاف وإقامة الحلق العلمية في المسجد والالتقاء بالمفتين، والاستماع والوعظ، والتشاور، وتلك الدروس العلمية وما فيها من وعظ أو خطب ونصائح، لها أثرها البالغ في إيجاد الوقاية التامة من الانحراف نحو الجريمة، فالمساجد فيها المنابر وكراسي الوعظ التي ينبغي أن تستغل لبيان موقف الإسلام من تعاطي المخدرات وبيان مضارها . كما أن المساجد فيها الرقابة غير المباشرة من خلال إمامه، فهو النذير المبكر للمجتمع عن وجود سوء وشر قادم، إما قرناء سوء، أو ظهور بوادر إدمان شخص، عن طريق استشارة الإمام وشكوى بعض الأحوال إليه، واستفتائه في بعض القضايا، ودور الإمام دور الناصح الموجه أو المبلغ للأسرة وأولي الأمر؛ اتخاذ الإجراء المناسب لوقاية أبنائهم وذويهم. للتعارف و التآخي ً تتحقق الألفة ويتحقق الود الاجتماعي؛ وفي المسجد أيضا لكون المسجد ميدانا والتآلف والتعاون والتناصح، وذلك من خلال تكرار اللقاء اليومي خمس مرات، فمن يرتاد المسجد ينمو ويرتقي وازعه الديني ويتلقى فيه التعليم الذي يبين له ضرر المخدرات.

(خميس 2016، ،<https://repository.najah.edu/bitstream>)

**4-دور وسائل الاعلام:**

إن وسائل الإعلام من أهم الاستراتيجيات الفعالة في مكافحة آفة المخدرات و ذلك من خلال نشر الوعي و تحسيس المواطن بخطورة هذه الآفة على أبناءه و مجتمعه و وطنه. الجزائر على غرار كل الدول تكافح من أجل حماية الشباب ووقايتهم بشتى الوسائل و الطرق الممكنة و من بين أقوى هاته الوسائل الإعلام الذي يعتبر قوة فاعلة صوتها يصل إلى كل بيت و فرد في المجتمع، خاصة أن هذه الاخيرة عرفت ثورة حقيقية وحققتقفزات هائلة وغير مسبوقة فيالأعوام القليلة فقد نشأ ما يسمى بالإعلام الجديد  الذي يقوم على إشراك الناس في العملية الاتصاليةو يطرح شتى المواضيع الحساسة من أجل تحسيس و توعية المجتمع من المخاطر و الآفات التي تحيط به.

  لقد خرج الإعلام بأدواته المقروءة والمرئية والمسموعة، من غمار الحرب العالمية الثانية، بمكانة مرموقة اعترفت بها كلُّ دول العالم لا سيما في مجالات حياتها الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعقائدية،  ولم يكن هذا الاعتراف الكبير لدور وسائل الإعلام ممكنا لولا التأثير الكبير الذي تركه في مجرى ونتائج هذه الحرب وفيما بعد في مجريات الحرب الباردة.  لقد دفع ذلك الحكومات والهيئات الاجتماعية والصحّية والاقتصادية وغيرها إلى أن تنظر من جهة أخرى إلى الإعلام كوسيلة فاعلة في التأثير على اتجاهات وسلوك الأفراد على مختلف مستوياتهم الثقافية ومراحل أعمارهم ولا سيما التأثير الذي يتركه لدى الشباب وصغار السّن وهم الأكثر استهدافاً من وباء الإدمان، والإعلام بمفهومه الاجتماعي يعد عملية اجتماعية ذات طابع دينامي فهو يضم ثلاثة عناصر أساسية: المُرسل المستقبل، والرسالة الإعلامية. ولهذه العناصر تأثير مهم في المجالين التربوي والمعرفي مما يضع بيدها دفّة قيادة عجلة بناء المجتمعوتطوره.. ومما لاشك فيه أن المادة الإعلامية، وهي التي تحمل مضمون الرسالة الإعلامية المدروسة من أهم عناصر العمل الإعلامي الموجّه للفئات المختلفة في أي مجتمع، إن هذه الحقيقة، تجعل من حسن صياغة هذه المادة، والمفردات اللغوية المستخدمة، وتماسك محتواها وأهدافها، وحسن تبويبها، وإيضاحها، واتباع الوسائل العلمية الذكية في تقديمها، عملا يحقق الأهداف والغايات المرجوة منه على الوجه الأفضل، وكان لابد لهذه المادة الإعلامية من أن تستفيد وتستند إلى ما كشفت عنه، وما وصلت إليه، نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية (وهي ما ندعوها بالبيّنات) كي تستطيع بلوغ غايتها، فتحدث التغيير المطلوب في السلوك والاتجاه عند الفرد أو مجموعة الأفراد الذين توجّه إليهم الرسالة. والإعلام في عصرنا هذا سلاح ذو حدين، وبقدر ما نحسن استخدامه وتوجيهه نحصد النتائج المرجوة منه، فالإعلام غير المدروس يشكّل خطراً كبيراً على المشكلة التي يسعى إلى معالجتها، إذ قد تقود بعض الجهود الإعلامية غير المدروسة في إلقاء الضوء على مشكلة الإدمان على المخدرات أو غيرها من مشاكل المجتمع، تقود إلى تعقيد هذه المشكلة وربما إلى تفاقمها، وقد تقوم بتسليط الضوء على عوامل ثانوية مما يؤدي إلى إغفال عوامل رئيسة لا ينبغي السكوت عنها وتجاهلها.

وهكذا فمعظم البرامج الإعلامية التي تتناول مشكلة خطيرة كالمخدرات، لا يجرى لها التقييم العلمي المناسب الذي يشمل تحليل نتائج هذه البرامج الإعلامية، وكيف أثرت في الفئة المستهدفة منها، ولتعزيز دور الإعلام ليصبح إعلاماً تنموياً فاعلاً، لا بد من تعزيز التدريب والتأهيل اللازمين للعاملين ليكون إعلاماً متخصّصاً مرتكزاً على قواعد علمية ثابتة، ولا بد أيضا أن يكون جزءاً لا يتجزأ من حلقة الجهات التي تتصدى إلى المشكلة أو القضية التي يعاني منها مجتمع ما، كما ينبغي أن يكون للإعلام مقعده الدائم والقوي في اللجان الوطنية المسئولة عن صياغة الخطة الوطنية الشاملة لمكافحة المخدرات، ذات الأهداف المحددة الواضحة التي تعتمد قواعد معلوماتية خاصّة بالموارد والأنشطة المتاحة داخل البلد وبالبحوث والتدريب في هذا المجال.

**( غسان ، 2013، سلاح الاعلام في مكافحة الادمان www.rabhumansecuritynetwork.wordpress (**

**-دور** **الإذاعة المسموعة في الوقاية من المخدرات:**

الإذاعة وسيلة إعلام جماهيرية واسعة الانتشار، ويمكنها أن تصل إلى جميع الأفراد بيسر وسهولة متخطية حاجز الأمية والحدود الجغرافية...الخ.، كما أن عملية استقبال المواد الإعلامية من خلال أجهزة الراديو لا تحتاج إلى أي مجهود بل يمكن نقله إلى أي مكان ولا تتطلب تفرغا تاما للاستماع إليها.

وتزداد فاعلية الرسالة الإعلامية المذاعة بدفء الصوت والمؤثرات الأخرى كالموسيقى وغيرها بالإضافة إلى أن المواد السهلة والبسيطة التي تقدم بواسطة الراديو يسهل تذكرها فهي تصل إلى الأطفال والكبار والمتعلمين والأقل تعليما. الإذاعة وسيلة سريعة للنشر، بالإضافة إلى الإحساس الجماعي الذي يتوفر لجمهورها مهما تباعدت أماكنه. یستطیع المستمع أن یقوم بتسجيل المواد المذاعة واستعادتها أكثر من مرة، كما تساعد الإذاعة في بث روح الاهتمام بالقضايا الهامة والمسائل العامة وفي سرعة تجميع الجماهير حول رأي معیّن بصفة خاصة في أوقات الشدائد أو الظواهر الخاصة. (بن عباس ،2012،ص93)

تستطيع هذه الوسيلة الاعلامية تناول قضية المخدرات بطريقة معمقة تتوازن فيها قواسم القانون وحماية المجتمع من الأفعال الشاذة وضرورة الارتكاز إلى قيم ومبادئ الإسلام الحنيف إزائها من أجل توعية مستنارة تعكس أخلاقيات المجتمع العربي المسلم وفي هذا الصدد فإن حسن اختيار المتحدثين ومعدي البرنامج لسرد المحتوى البحثي لبالغ الأهمية في الولوج إلى مكونات انتشار المخدرات وتوضيح الأبعاد و الانعكاسات الخطيرة على حياة المجتمع بصفة عامة.

وفي هذا السياق يستطيع مقدم البرامج الإذاعية فتح خطوط الهاتف لاستقبال مداخلات وآراء المستمعين ليس فقط لكسب تأييدهم لاتجاهات الأفكار والآراء السائدة، بل وأيضا لفتح آفاق رحبة لرؤى جديدة تأتي من عمق المجتمع، والتي ربما ستتضمن بعضها معاناة حقيقية لأفراد تحتاج بدورها لإعداد برامج جديدة تكشف الكثير من الحقائق الثابتة وتساعد في اختيار شخصيات متخصصة تساعد في وضع النقاط على الحروف بتوجيه الخطاب الإعلامي العلمي لتأثير إضافي على قناعات إيجابية إزاء الظاهرة تساعد في التوجيه لكيفية التخلص من انتشار تعاطي المخدرات والسير في الطريق السوي الذي يخدم الفرد والأمة بأسرها.

والإذاعة كبقية الوسائل الإعلامية ينبغي أن يتواجد مراسلوها في المؤتمرات العلمية والندوات التخصصية في موضوع انتشار المخدرات في المجتمعات الإسلامية للاستفادة من محتوى الأوراق المقدمة والأفكار المطروحة وتسجيله الاختيار مقاطع هامة منها تتماشى والسياسة الإعلامية المتبعة، خاصة تلك التي ستضيف رؤى جديدة لفقرات برامجية توعوية تساهم في الحد من انتشار الظاهرة إلى جانب استغلال تواجد معدي الأوراق العلمية لإجراء حوارات إضافية معهم خاصة أولئك المتخصصين في الطب الوقائي والنفسي والإدمان وعلماء الاجتماع والقانون وفضيلة علماء الدين، لهدف التقريب في وجهات النظر والسير بها فيجرى تنوير المواطن وإرشاده إلى الطريق السوي في تجنب تعاطي أي نوع من المخدرات وواجب إرشاد الأسرة وتوجيه الأطفال والأقارب بمخاطر هذا السلوك كتحصين أخلاقي وديني ومراقبة الذات والتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(مطهر ،2007،ص8-9.)

ولتفعيل دور الاعلام لمكافحة المخدرات على الدولة:

- نشر ثقافة الاتصال بين أفراد المجتمع بهذه الحصص المهمة مقارنة مع الحصص الأخرى الأقل أهمية.

- تبسيط لغة التخاطب و أسلوب الحوار أثناء التعامل مع كل الفئات العمرية ومع جميع المستويات(مثقفين –غير مثقفين) ليكسبها لغة مشتركة و فهم أكثر .

-ضرورة تكثيف الإعلام بهدف توعية المدمنين ووقاية باقي الشباب من المخدرات.

-إجراء دراسات ميدانية مختصة ودعم الدراسات و البحوث في هذا الميدان.

- تنمية الوعي بأهمية ودور وسائل الإعلام، وضرورة اتباع واستخدام الأسس العلمية في إعداد المواد الإعلامية.

إن لوسائل الإعلام دور إيجابي في الوقاية من المخدرات كطريقة اعلامية تحسيسية تساهم في تربية النشأ وإرشاده و ذلك باستغلال الامكانات التقنية و الإطارات البشرية المؤهلة و المتخصصة من خلال الطرح العلمي و الموضوعي في شتى المواضيع الحساسة التي تهم المجتمع مع تبني طريقة الحوار المباشر و استعراض مختلف التجارب للاستفادة منها مع امكانية مشاركة الجمهور المستمع في النقاش و طرح استفساراته في كل شفافية و وضوح و الإجابة عليها من طرف المختصين لتوجيههم السليم إلى طرق الوقاية و كيفية التكفل للمدمن للوصول إلى الأهداف المرجوة لمحاربة هذه الآفة الخطيرة.